جامعة دمشق
كلية الهندسة المعمارية

متحف الثورة السورية
جباتا الخشب

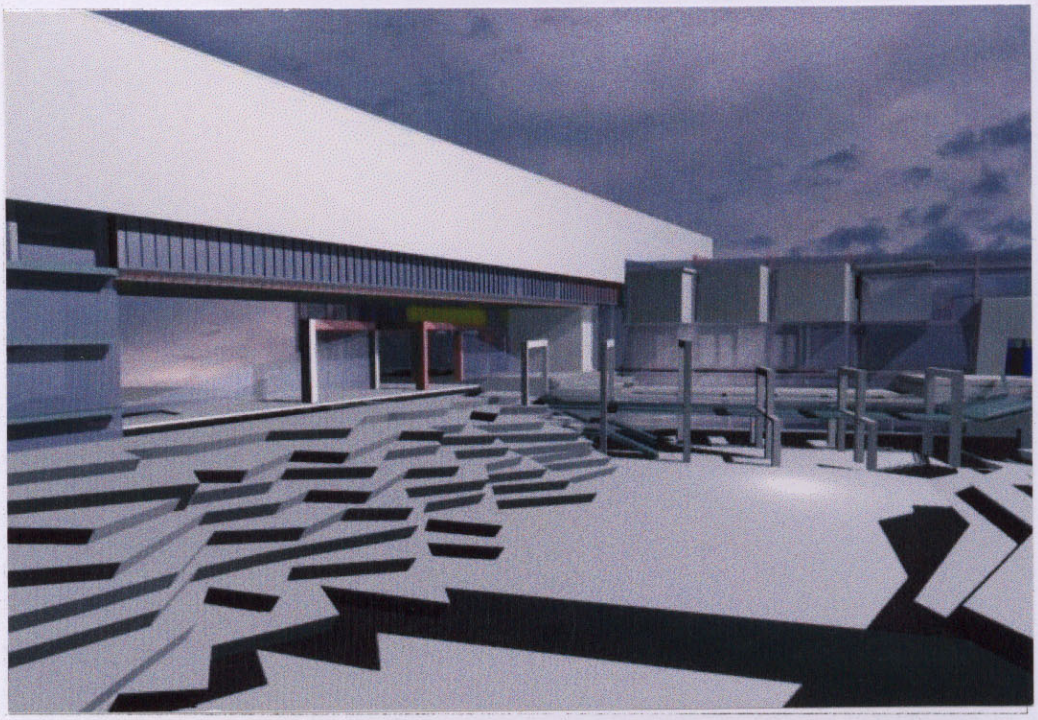

مشروع أعدّ لنيل درجة البكالوريوس في الهندسة المعمارية

تقديم
أمجد الكود

فكرة المشروع :

يقوم المشروع على الجمع بين نموذجين أساسين من نماذج توظيف المتاحف، وهي المتحـــف (الصـــرح) ، والمتحف (الوظيفة)،حيث تم جعل التشكيل الكتلي للمتحف نصباً من الخارج يعكس وظيفة موافقة لرمزيته من الداخل.

يستند التكوين على تبسيط المعطيات إلى خطوطها الأساسية أو مسلماتها ووضوحها ، حيث تم الاعتماد في اختيار الموقع والكتل الأساسية على الحدث ومعطياته (المباشرة) ، وهو معركة **جبَّاتا الخشب** حيث قـامت المواجهة بين القوات الفرنسية والثوار على قمة تل الظهور وامتدادها في مدخل القرية وبالتالي يكون احتيـلو موقع المتحف في نفس منطقة الحدث وبعيداُ عن ضريح الشهيد أحمد مريويد حتى لا يأخذ المتحف طابعـــاً لاهوتياً بوجود الضريح في حرمه ، ولا ترتبط ثورة شعب من الشعوب بشخص واحد مهما بلـــغ مقـــدار مساهمته وأهميته.

هذا بالنسبة لاختيار موقع المشروع ، أما كتلة المشروع فتقسم إلى قسمين رئيسيين :

الكتلة الديناميكية المتحركة التي تمثل القوات الفرنسية المقتحمة .

والكتلة الستاتيكية الثابتة والتي تقف في وجه تلك الأولى وتلجمها وتحول دون وصولها وتقدمها .

هذا التقسيم في أجزاء المشروع الكتلية يوافق رمزية الكتلة أما توجيه الكتلتين فهو موافـــق تمامـــاً لحركـــة القوات الملتحمة في موقع الحدث (الكتلة الديناميكية المتجهة باتجاه القرية والستاتيكية المدافعة عن القريـــة والمتوضعة على امتداد خط توضع الثوار).

الكتلة الأولى المتحركة ذات الشكل الغريب والهجين والتي ترتبط بالأرض ارتباطاً ضعيفاً وبتوازن قلق،تقابل تلك الستاتيكية الصلبة بتأطيرها وبانتظامها والمرتبطة بقوة بالأرض .

من هذا التبسيط في استخدام معطيات الحدث كرموز أولية يقود بالتكوين إلى تطور واكتمال تمثيلي يحيـــط بالوظيفة الكافية وليست الكلية إلى حد ما :

إن وجود هذين العنصرين الأساسيين في التكوين تحليل لمعطى رئيسي ومسلم به ألا وهو ↑ →

المجابه والتضاد، يحكم هذا التمثيل انتفاء وجود أي كتل إضافية مشوشة للكتلتين الأساسيتين ، لهذا جعلـت الإدارة والمستودعات وبقية الوظائف البعيدة عن الرمزية المفترضة ضمن أطر هامشية بل ومختفية عن مـــرأى النظر فوق الأفق وثم وضعها في منسوب تحت مستوى الدخول وفتحها إلى فناء داخلـــي ســـفلي جـــرى الاستفادة من انخفاضه عن مستوى نظر الداخل والمتجه إلى المدخل كفراغ عرض مفتوح، يحتوي نصـــب و معروضات ذات مقياس مناسب لاستيعابه عن بعد نقدي يتجاوز ٧-٩ م . على خلاف ســـطح الإدارة والوظائف الهامشية (تشكيلياً) و الذي يعتبر فراغ عرضي خارجي لمعروضـــات ذات بعـــد نقـــدي أقـــل من ٢-٣ م.

بالعودة إلى التشكيل (النتيجة) نجد أن التقاطع المخلوق والناتج عند التحام الكتلتين يمثل عنصراً مشتركاً وأساسياً في الوظيفة ألا وهو فراغ عرض المعركة،وهذه الوظيفة كما يبدو بديهياً هو العنصر المشترك والأقرب إلى الصحة ابتداءاً،ليكون تمثيلاً للتقاطع.

أما عند حركة الزائر القادم إلى المتحف،وبتسلسل منطقي يوافق الافتراض المطروح:

يأتي القادم باتجاه جباتا الخشب من القنيطرة متجهاً باتجاه الغرب قادماً من الشرق يواجه لوحة مجسَّمة مستفيدة من أشعة الشمس شرقاً وغرباً لتجسم نقوشها ومنحوتاتها بالاستفادة من الظل والنور من جهة،ومن تسرب أشعة الشمس عبر شقوقها من جهة أخرى. ثم بعد اقترابه من المنطقة التي يتوضَّع عليها المتحف يسير موازياً للكتلة الديناميكية وأخفض منها بحوالي ١٥-٢٠م،

وهذا ما يشعره بضخامة هذه الكتلة وحركيَّتها . ثم يجتاز الكتلة المتحركة إلى الكتلة الستاتيكية الثابتة ليلفت نظره بعدها مباشرة أربعة نصب ضخمة تمثل شهداء معركة جباتا الخشب بطريقة تعبيرية غير مباشرة،إن التفات الزائر بطريقة مفاجئة باتجاه هذه الأنصاب الأربعة يمثل تحية ضمنية لهولاء الشهداء تشلبه بديناميكيتها إيعاز (يمين ره أو يسار ره) بلغة الجيش . بعد التحية يقوم الزائر بالدوران ١٨٠ درجة حول المتحف ليدخل إلى صحنه ماشياً بعد أن يترك راحلته غرب المتحف وهذا الدوران يجعل الزائر يدخل إلى حرم المتحف من خلال جهة الثوار كما لو أنه أحدهم حيث يخترق الكتلة الستاتيكية عبر فراغ تحصره والأرض يمثل بوابة المتحف. ثم يسير عبر ممر معلق مخترقاً هذا الصحن ومراقباً لمعروضاته على المقياسين المستويين القريب والبعيد عن عين الناظر ليتجه بعد ذلك برامب صاعد بمقدار ١,٥م وبميل لا يتجاوز الـ ٧% باتجاه المدخل والذي هو مقدمة الكتلة الديناميكية حيث يسير بعد ذلك بتسلسل منطقي مفروض : قبل الثورة -فراغ السقف وهو فراغ المعركة -ثم بعد الثورة ليعود ويخرج من نهاية الكتلة الستاتيكية متجاوزاً كل ما مر به بشكل مسبق .

برنامج المشروع :

تنقسم الوظيفة في المشروع إلى قسمين رئيسين وذلك وفقاً لتقسيم عناصر المشروع الكتلية ، بالإضافة إلى المعطيات أو الوظائف اللازمة والدائمة والحيادية ، بعيداً عن عناصر التكوين الأساسية وهي : الإدارة ، قاعات العرض المؤقّت ، الكافتريا وقاعات الاجتماعات والمحاضرات والقاعة متعدِّدة الاستعمالات .

العنصر الأول : (الكتلة الديناميكية)

والتي تمثّل العنصر الدخيل على المنطقة أو (المُقْتَحِم) :

يتألف هذا العنصر من فراغ تحكم وثلاث قاعات رئيسة ، وممر عرض يفرِّغ مع القاعات في الحيِّز المركزي (فراغ المعركة)

قاعات الوثائق :

القاعة الأولى : نهاية الاحتلال العثماني

- السفّاح وشهداء ٦ أيار .
- مراسلات الحسين ماكماهون والأمير فيصل .
- المجازر (الأرمن ، الشركس ، دياربكر) .
- معارك الثورة العربية الكبرى ودخول فيصل سوريا .
- الحركات الوطنية في تلك الفترة (الجمعية الفتاة ، حزب الاستقلال) .

بالإضافة إلى نماذج مرفقة (عملة عثمانية ، وثائق ، أسلحة) .

القاعة الثانية : بداية الاحتلال الفرنسي

- احتلال الساحل السوري .
- معارك الاحتلال (ميسلون ، الجولان) .
- سياسة الاحتلال (المندوب السامي ، الوصاية العسكرية المباشرة ، حكومة فيشي ، تشكيل البرلمان السوري ، ، سلخ الاسكندرون وشمال سوريا ، تشكيل أول وزارة سورية ، الإضراب الستيني ، المعاهدات السورية الفرنسية لتثبيت الانتداب ، نهاية الانتداب) .

القاعة الثالثة : المعاهدات

- سايكس بيكو .
- سان ريمو .
- وعد بلفور .
- هجرات وتشكيلات عسكرية .

❁ العصابات اليهودية (الهاغانا ...) .

قاعة الشهداء :

تضم معلومات شخصية توثيقية عن أبرز ثوَّار تلك الفترة (الأطرش ، العلي ، هنانو ، الخرَّاط ...) .

العنصر الثاني : (الكتلة الستاتيكية)

قاعات عرض ما بعد الثورة :

❁ معارك الثورة (أسلحة ، تفصيلات ، وثائق ، تعليقات صحفية) .

❁ الثورة السورية الثانية .

❁ خروج الفرنسيين (قصف دمشق والبرلمان ، مفاوضات فرنسة والكتلة الوطنية ، تشكيل أول حكومة سورية) .

بالإضافة لمنحوتات ولوحات فنيَّة ومعروضات تتعلّق بتلك الفترة من تاريخ سويا .

القسم الإداري :

❁ غرفة مدير .

❁ معاون مدير .

❁ سكرتارية .

❁ غرفة إدارية .

❁ قاعة اجتماعات .

❁ قاعة محاضرات .

❁ خدمات صحيَّة .

بهو الدخول :

❁ الاستعلامات .

❁ أقسام بيع الهدايا والمنشورات والكتب ....

❁ فراغ الاستراحة .

❁ قاعة متعدِّدة الاستعمالات وفراغ تجميع .

ترِّاسات العرض الخارجي .

قاعة العرض المؤقَّت .

قسم الأبحاث التاريخية .

قاعة كمبيوتر .

لمحة تاريخية :

(معطيات الحدث)

كان يطلق على جباتا الخشب اسم جباتا مريويد حتى تاريخ قريب نظراً لبنائها من قبل آل مريويد القادمين من الأردن (قبيلة المهاروة) .

وقد تم تأسيسها في الجبل لأسباب حربية (ارتفاعها ومحاوطتها بالغابات وقرب السهل لأسباب زراعية حيث تنتشر الينابيع .

أحمد مريويد: مواليد ١٨٨٦م درس الابتدائية في القنيطرة والاعدادية في دمشق ، والثانوية في مكتب عنبر في دمشق.

تعتبر الجمعية العربية الفتاة أول نشاطات أحمد مريويد السياسية ١٩١١م حيث اتصل بعدد من الشباب في بيروت ودمشق ونسبهم إلى الجمعية وبعد أن أصبح أحمد مريويد من أهم الشخصيات الوطنية في تلك الفترة أعتبر يوم والدته مفصلاً هاماً في حياته النضالية حيث اجتمع لتعزيته أهم الشخصيات السورية المناضلة في تلك الفترة ومنهم (نبيه العظمة، جلال البخاري، عز الدين التنوخي، خير الدين الزركلي، سامي السراج، شكري القوتلي، نسيب البكري، عبد الغني العربجي، عادل أرسلان، سلطان الأطرش، إسماعيل الترك، محمد الفاعور، زعل السلوم).

وفي هذا الاجتماع ألقى بهم أحمد مريويد خطاباً هاماً، وبعد الخطاب بدأت اللقاءات السرية في كل من جباتا الخشب ودرعا وكفر سوم.

في عهد جمال باشا السفاح قام أحمد مريويد بإيواء جلال البخاري وعز الدين التنوخي،هرباً من جمال السفاح ومحاكمته ، كما آوى البساط والعريسي ،ثم نقلهما إلى كفر سوم، ثم من كفر سوم إلى إربد فالزرقاء ثم الجوف في الجزيرة العربية وأثناء طريقهم إلى الجوف ألقي القبض عليهم وأعيدوا إلى دمشق وأعدموا بينما نجا المريويد والتنوخي لأنهم افترقوا عن البقية وتوجهوا إلى العراق.

تم القبض على المريويد وسيق إلى السجن ونجا من الموت لأنه كان على صداقة مع النائب العام، ولم يعدم لكنه بقي في السجن.

٢٣ حزيران ١٩٢١م محاولة اغتيال الجنرال غورو على يد الثوار من تدبير أحمد مريويد ، ولم يمت الجنرال ولكنه أصيب بثلاث طلقات في ذراعه الخشبية في القنيطرة.

الثوار هم : محمد ضاهر من شبعا (لبنان)

محمود حسن (جباتا الخشب)

أبو دياب الرازي (جباتا الخشب)

خليل مريويد (جباتا الخشب)

أما خط سير الثوار: كفر سوم -غويا-نهر اليرموك-الزاوية-جباتا الخشب-طرنجة-شمال القنيطرة.

أحمد مريويد يستمر بالمقاومة من الأردن وفرنسا تطالب به السلطات البريطانية في الأردن ويحكم عليه بالإعدام غيابياً مرتين، ولكنه يستمر بالنضال من الأردن ويرسل فرقة انتحارية إلى دمشق لتغتال أربعة ضباط فرنسيين وستة عناصر لدورية على طريق درعا.

-القوات الفرنسية تدمر منزله في قرية جباتا الخشب بالإضافة إلى منازل أقربائه، كما فرضت على قرى المنطقة الغرامات.

عام ١٩٢٣ قام ٣١٠ أشخاص بشن حرب استنزاف ضد القوات الفرنسية في الأردن هذا بالإضافة إلى ظروف أخرى دعت الأمير عبد الله أمير الأردن أن يطلب من حزب الاستقلال (الجمعية الفتاة) مغادرة الأردن وأولهم أحمد مريويد حيث أن بريطانيا هددت الأمير عبد الله بطلب وضغط من فرنسا أن يتخلص من المقاومة وإلا سوف يخضع الأردن إلى نظام انتداب مباشر عندما تبلغ الثوار الأمر تركوا الأردن إلى معان فالعقبة وقدوا اجتماعهم الأول هناك واعتبر أول مؤتمر قومي يدعو للثورة والتخلص من الانتداب في كافة الأقطار.

زعماء الاستقلال : أحمد مريويد -بيه العظمة -أحمد حلمي - عثمان القاسم -سامي السراج - محمود هنيدي -عادل أرسلان -فؤاد سليم .

مع عبد العزيز الثعالبي من تونس.

بعد عودة أحمد مريويد إلى جباتا الخشب قامت القوات الفرنسية بعملية اقتحام مفاجئ لجباتا الخشب حيث كان الفرنسيون والثوار يتفاوضون في بيروت في نفس الوقت.

وإثر علم أحمد مريويد وأخوه باقتراب الفرنسيين خرجوا لملاقاتهم بسلاحهم البسيط على قمة تل الظهور عند مدخل الغرنية وجرت المواجهة التي سميت بمعركة جباتا الخشب عند هذه التلة وقتل فيها أحمد مريويد وابنه وشقيقه.

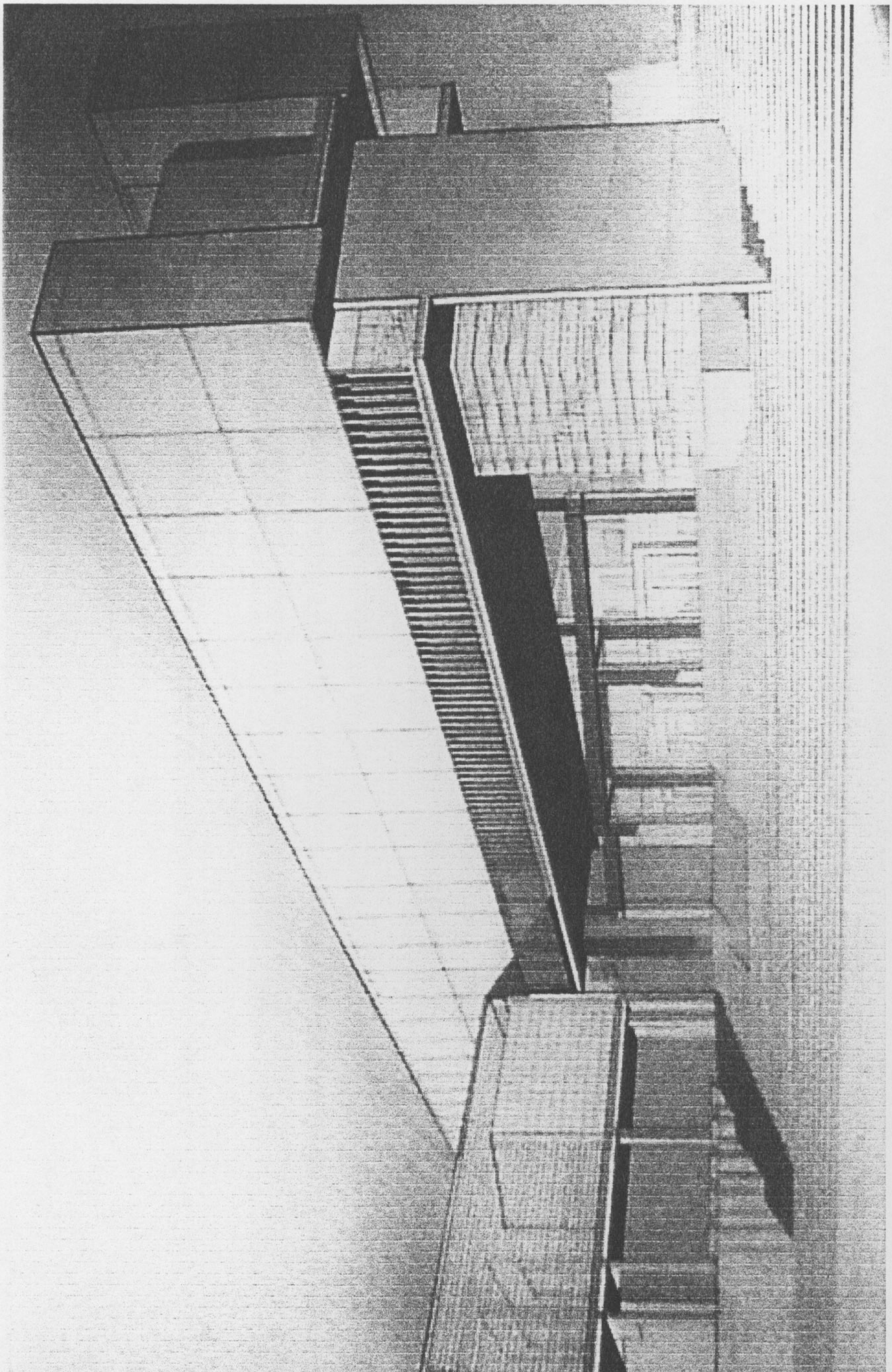

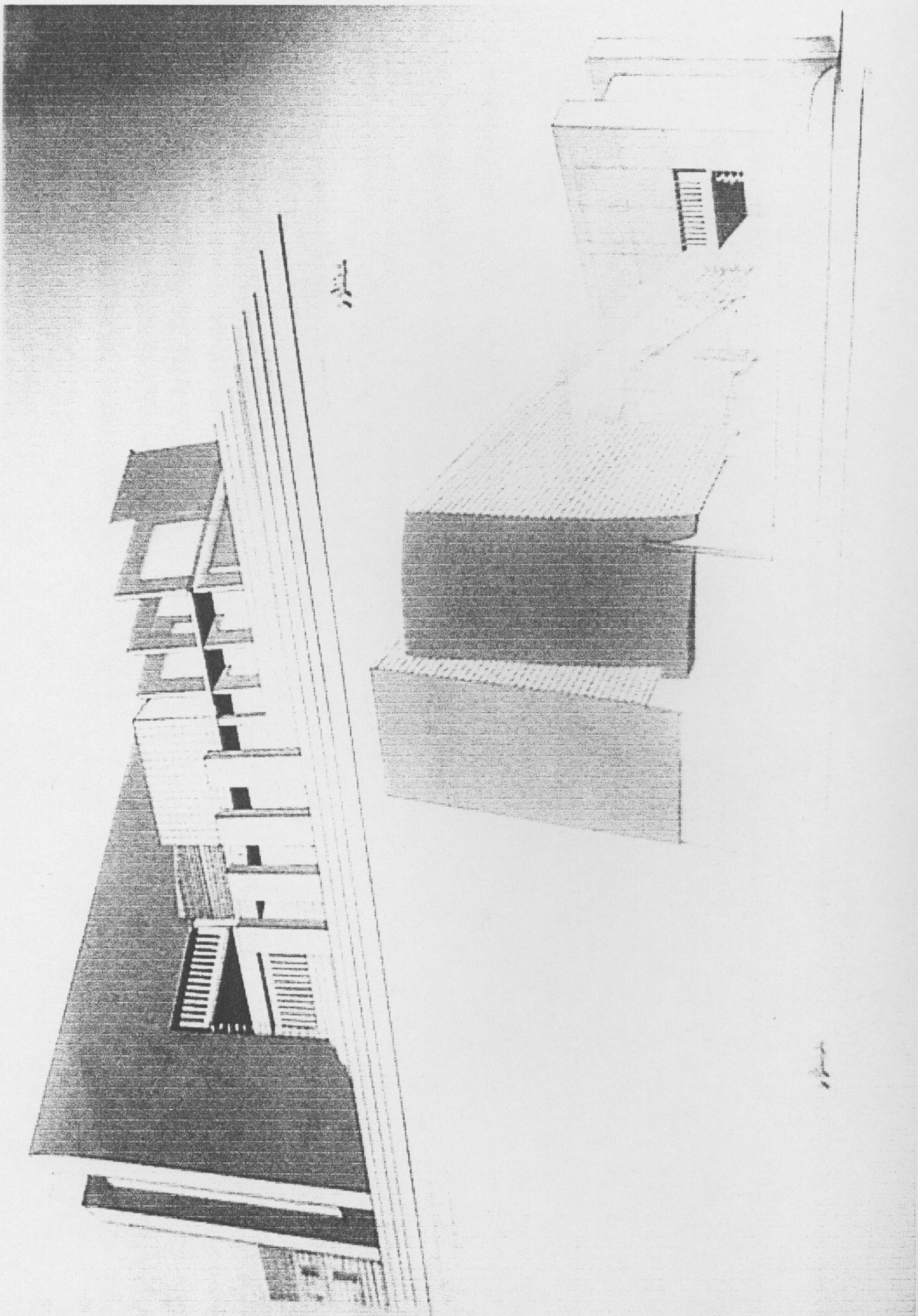

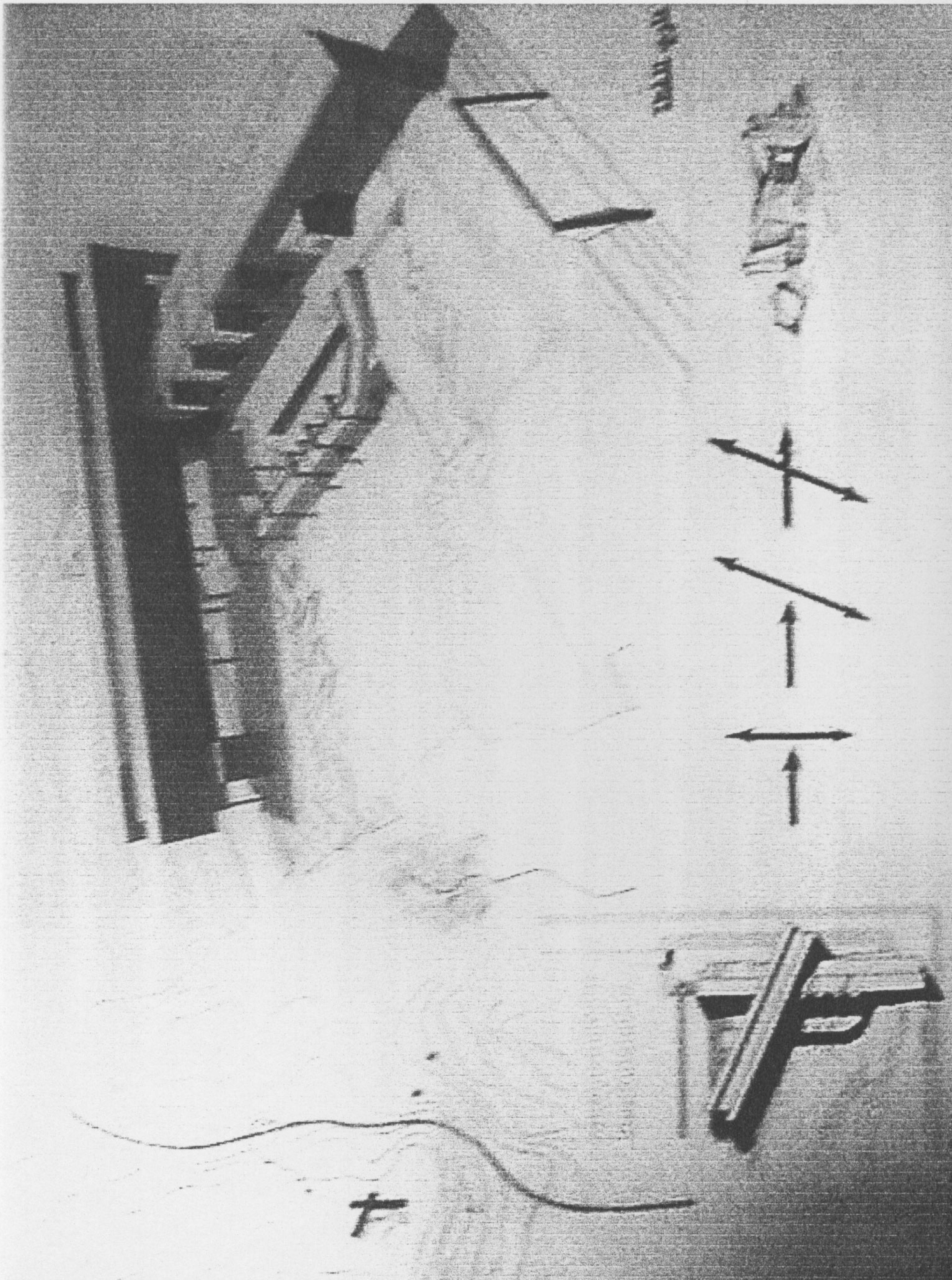

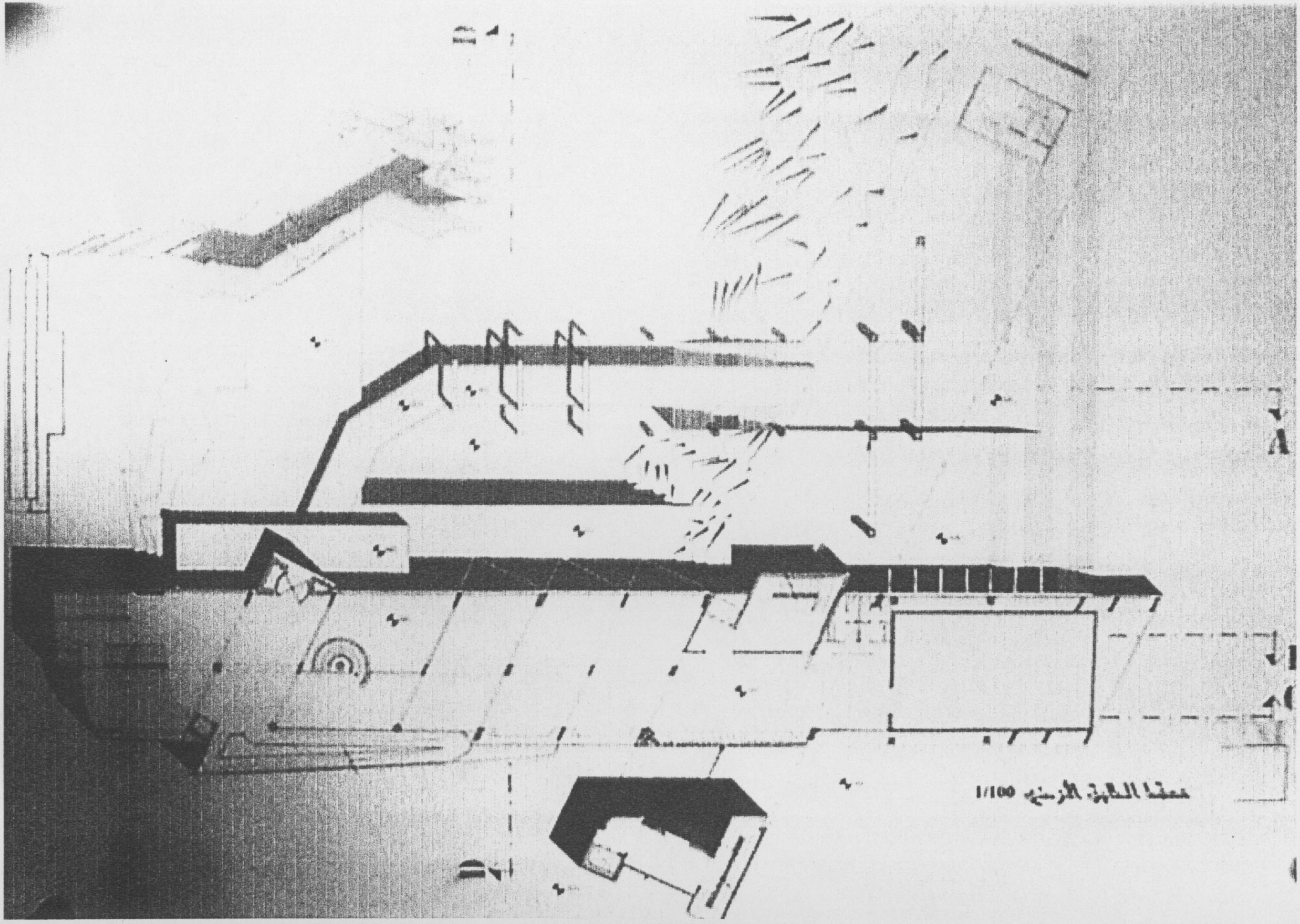
مسقط الطابق الأرضي 1/100

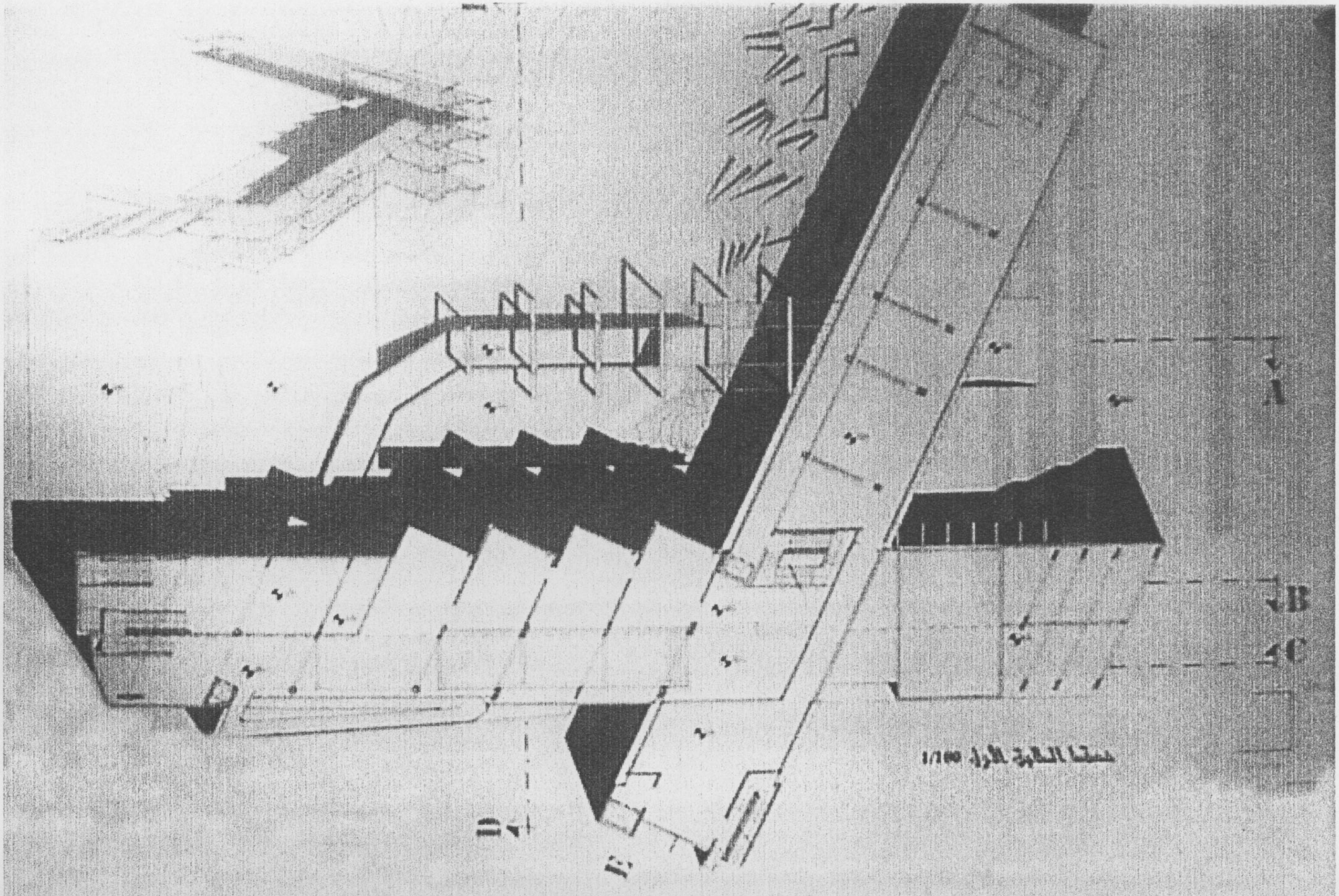
A
B
C
D
E
مسقط الطابق الأول 1/100

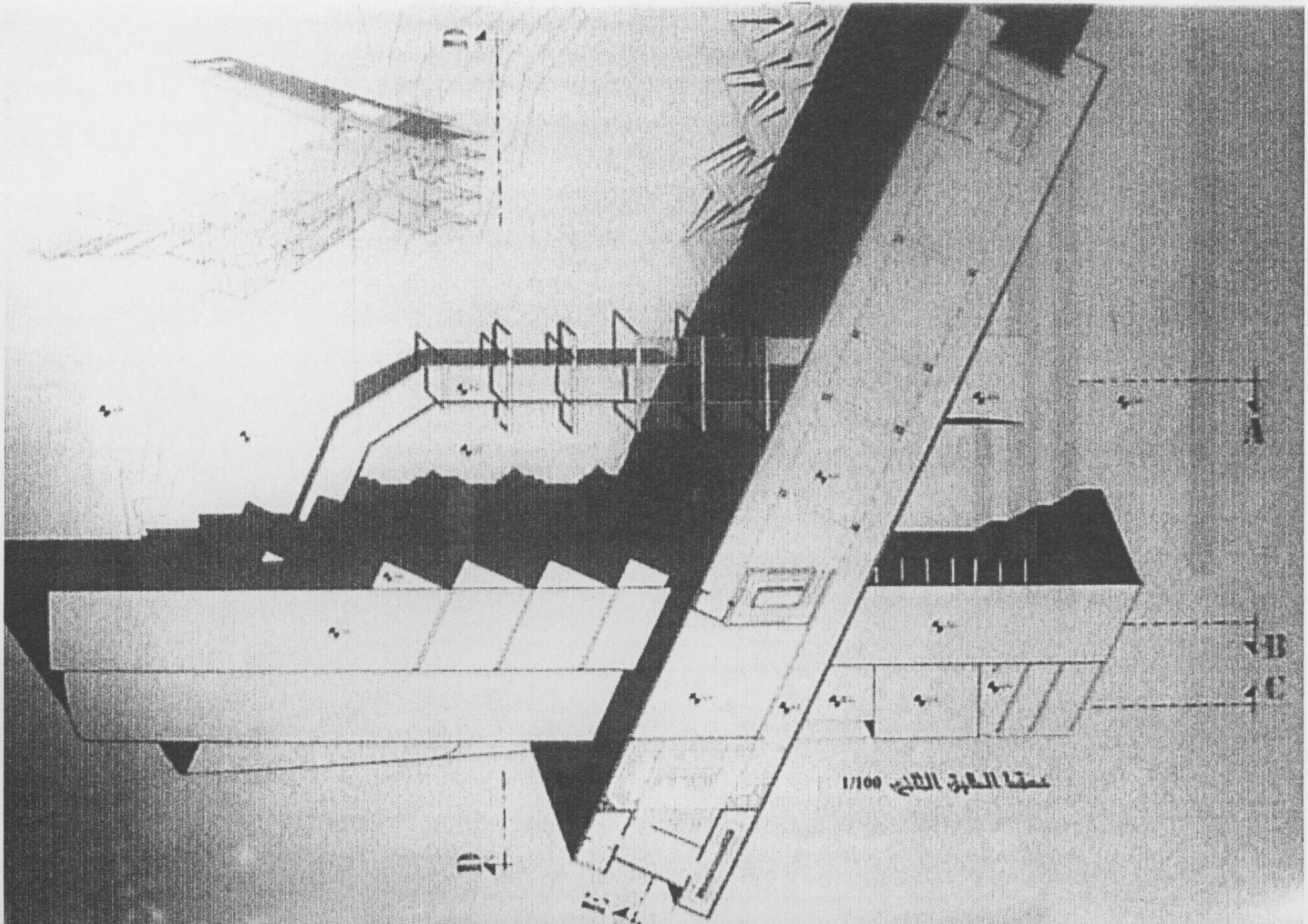
مسقط الطابق الثاني 1/100
A
B
C
D
D
E

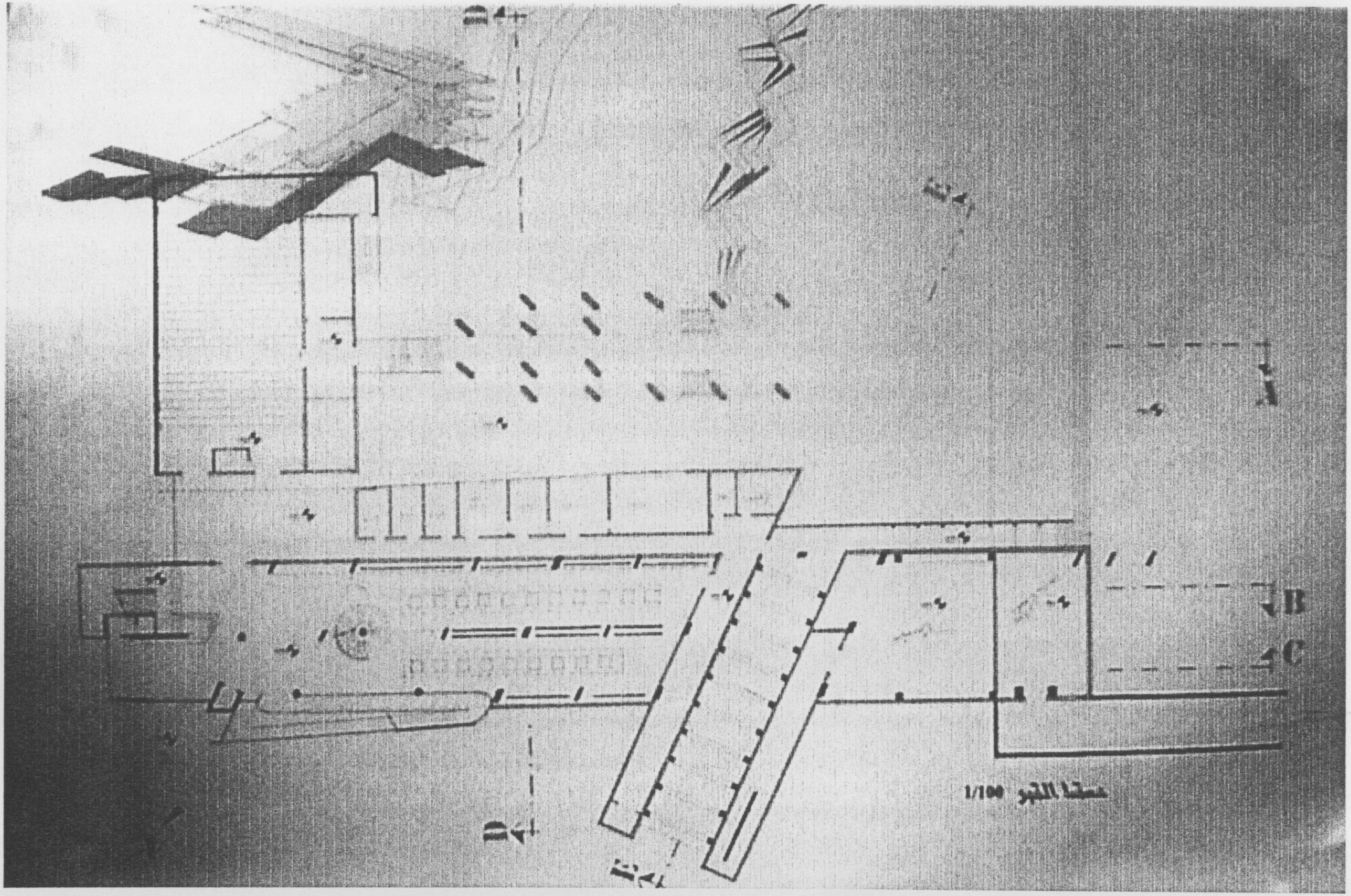
B
C
D
E
1/100

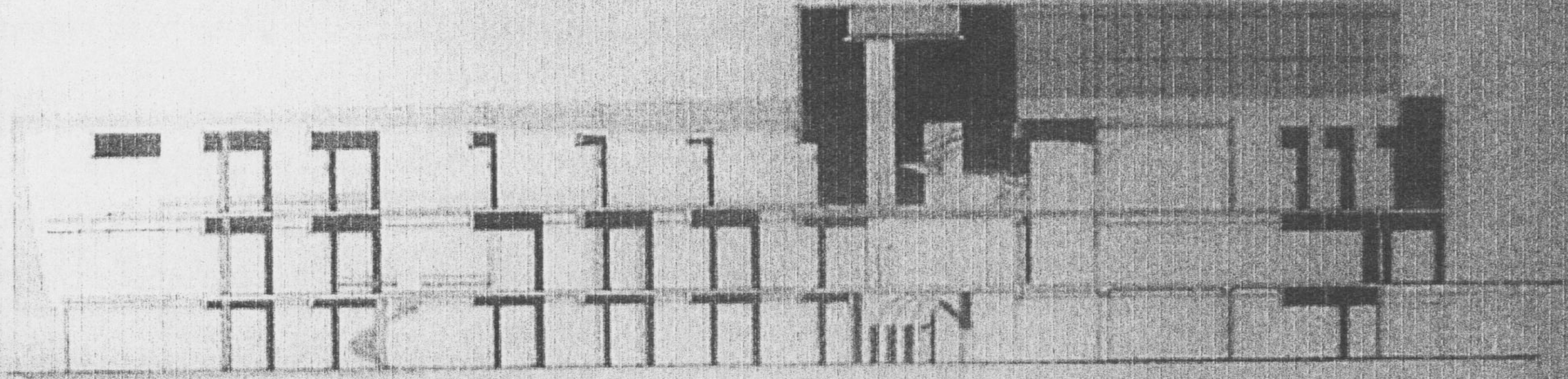

مقطع C – C 1/100

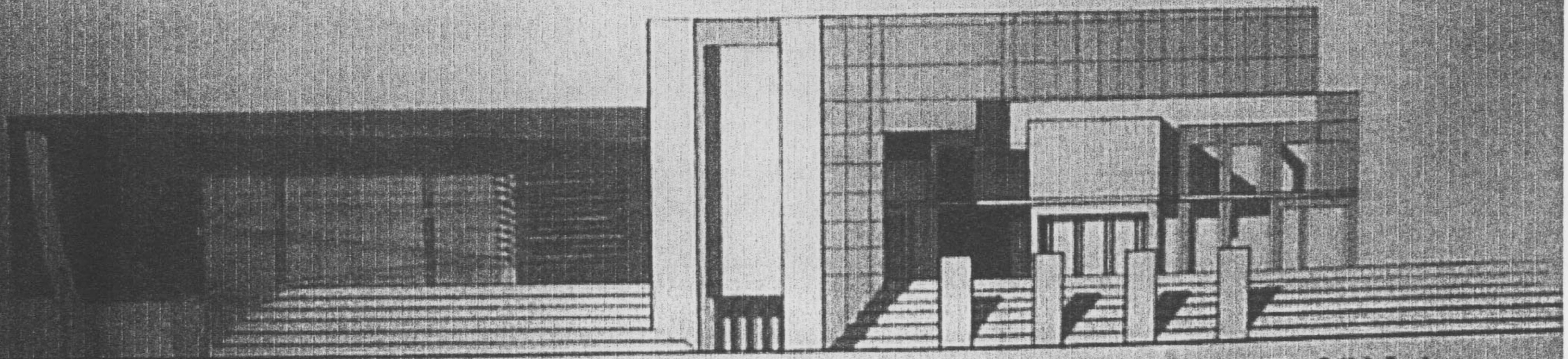

واجهة شمالية 1/100

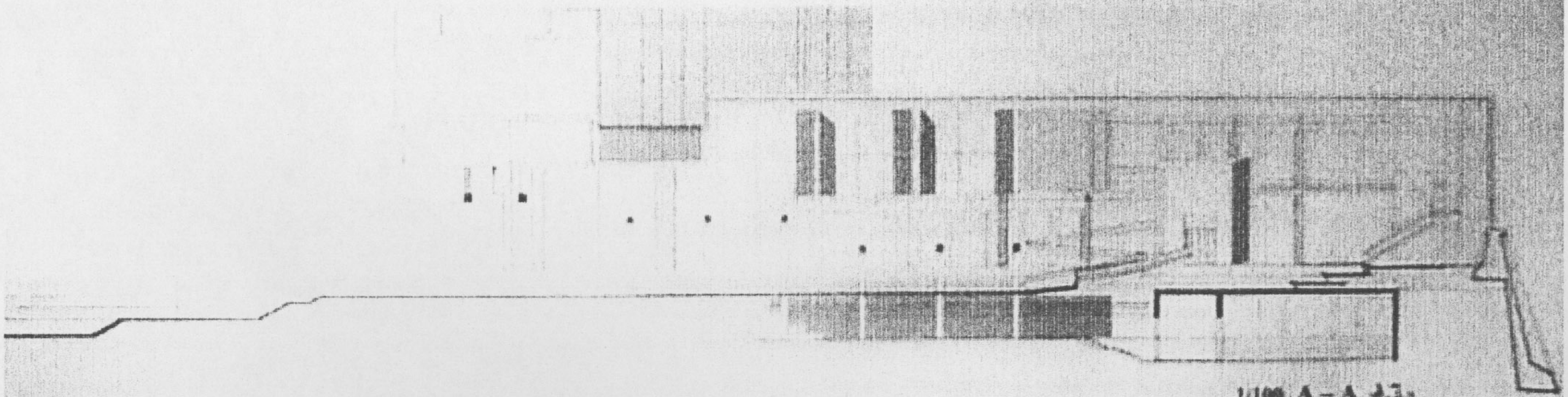

مقطع A – A 1/100

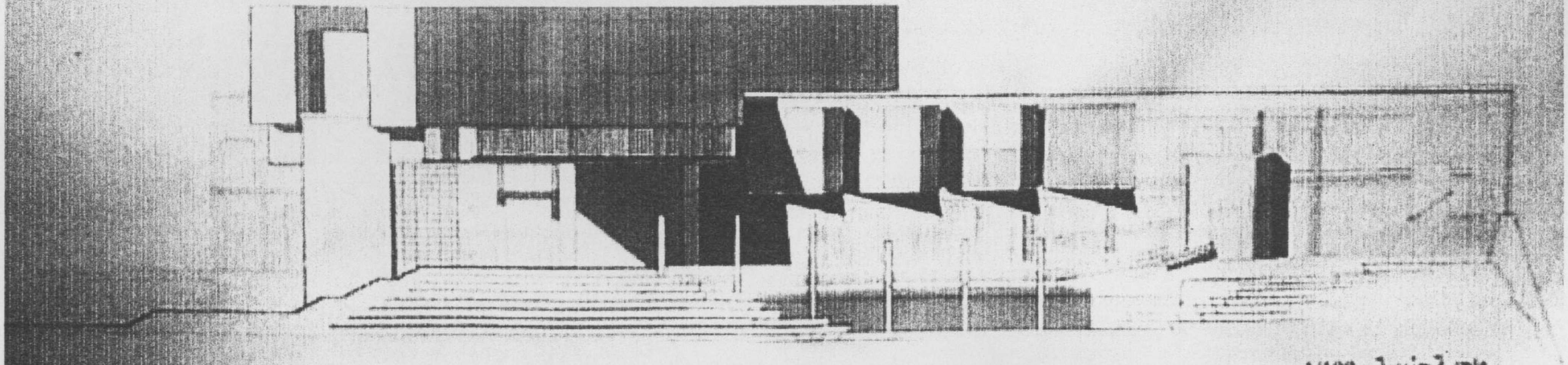

واجهة جنوبية 1/100

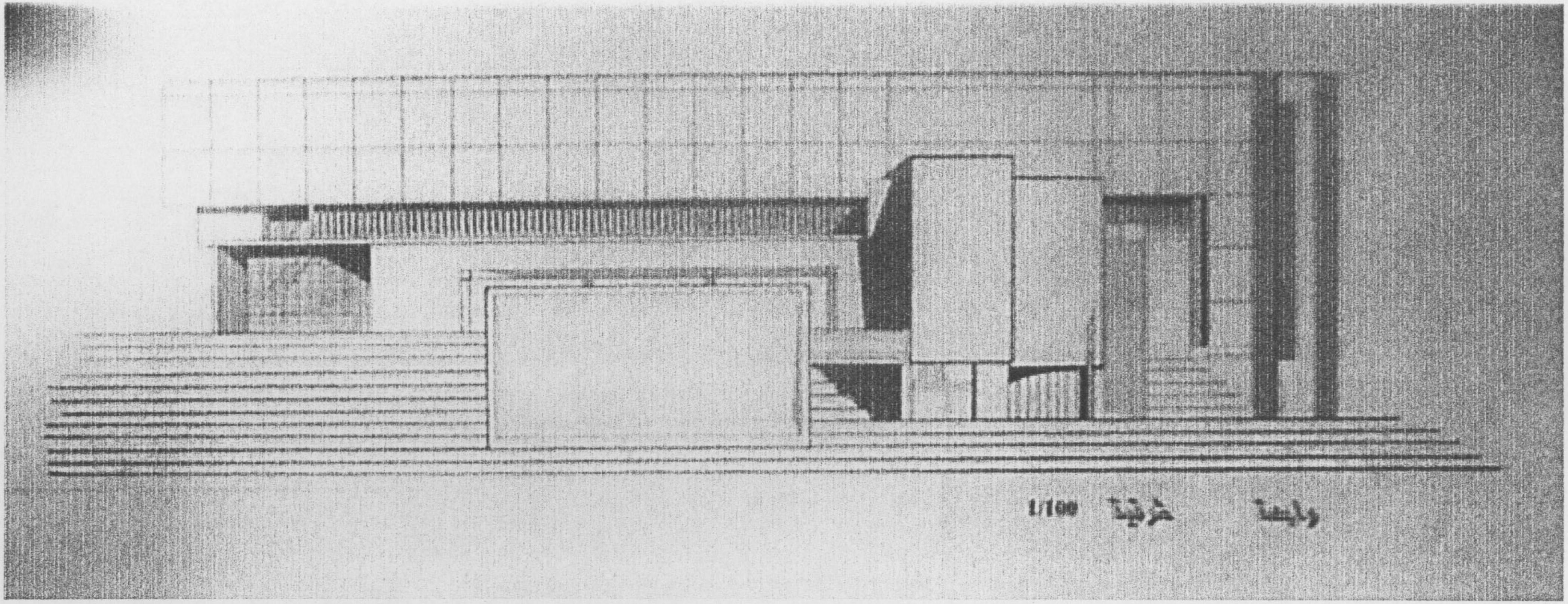
واجهة غربية 1/100

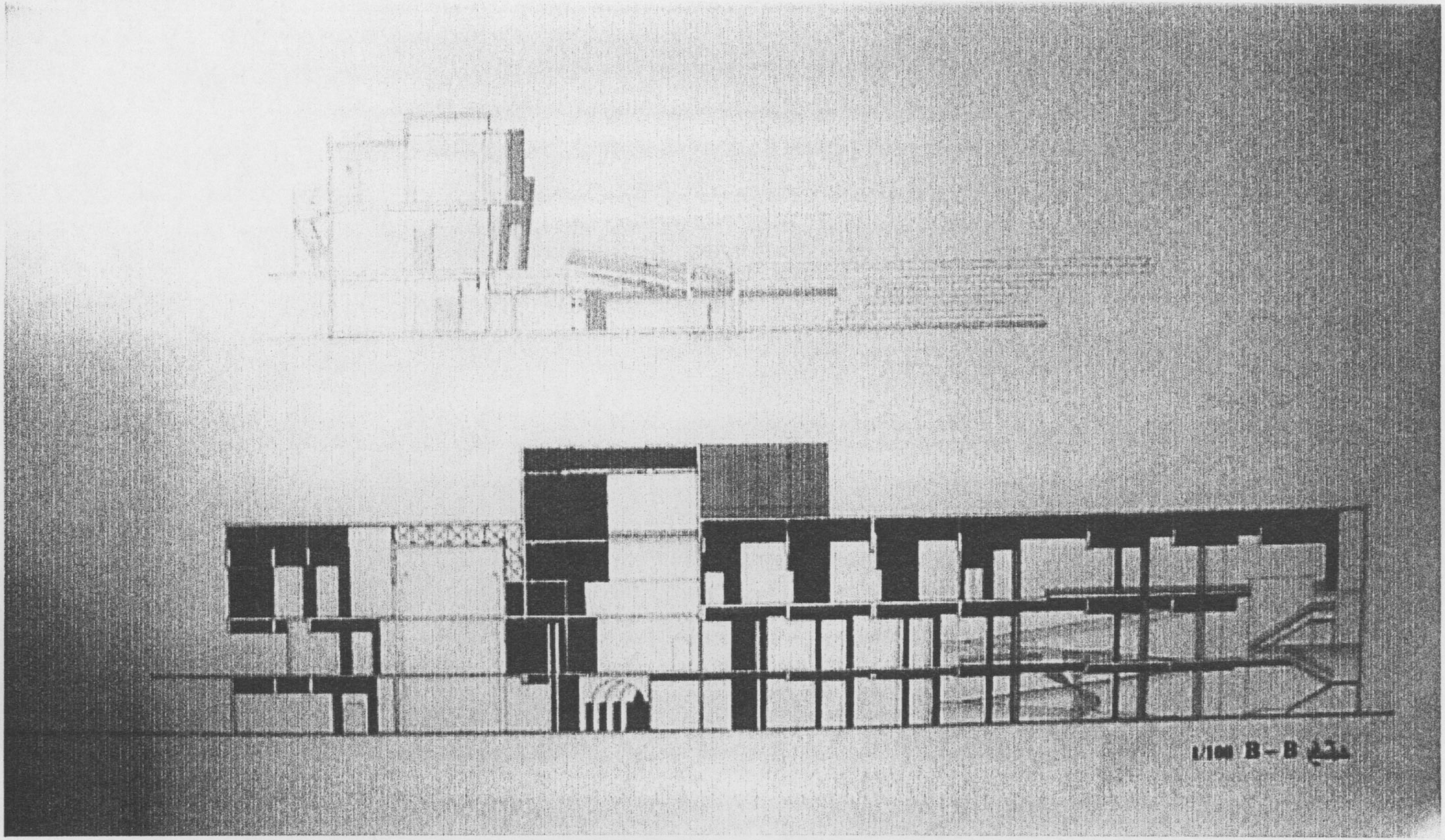
مقطع B – B 1/100

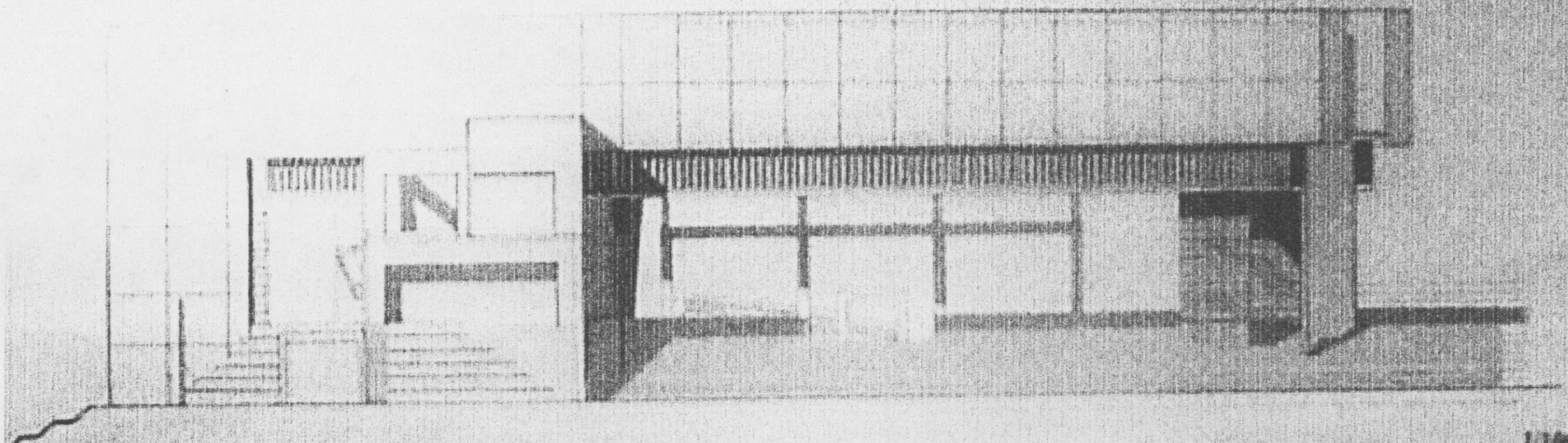

واجهة غربية 1/100

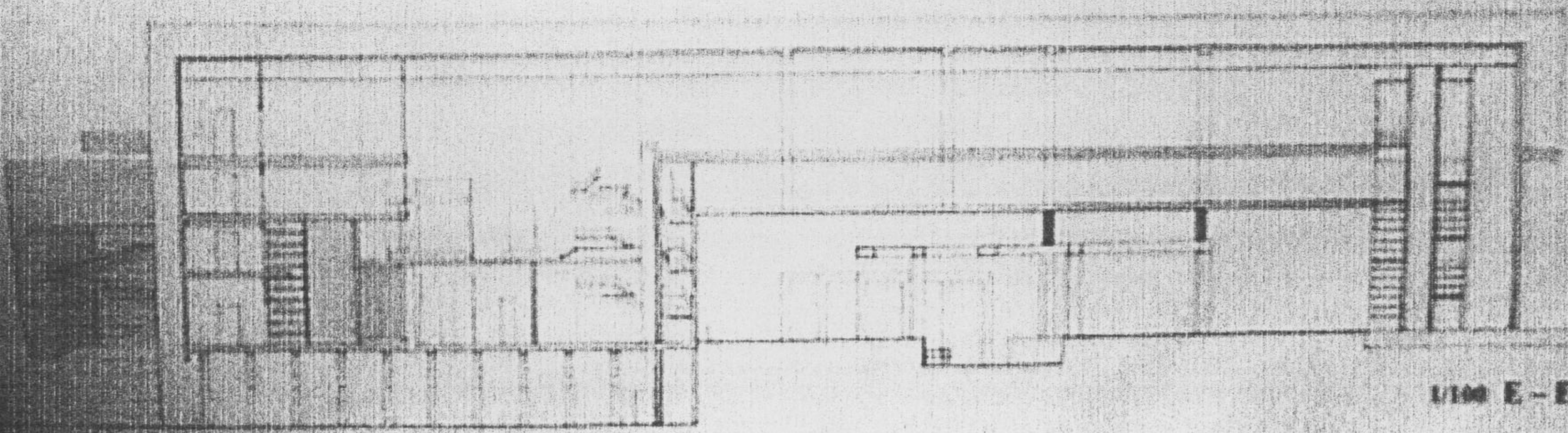
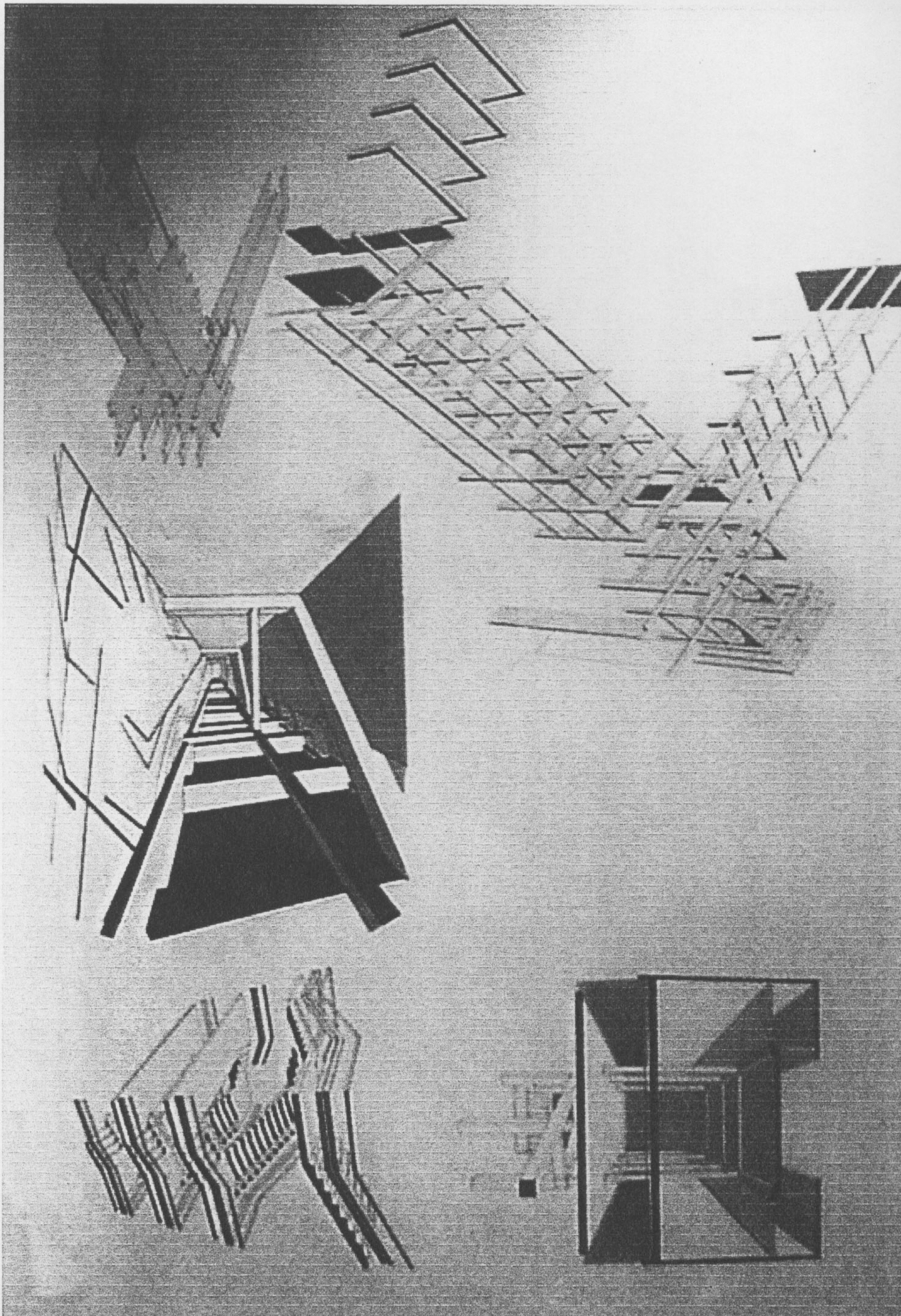
مقطع E - E 1/100